



من روائع الزخرفة الإسلامية

المجال الكلاسيكي التقليدي للكتابة. ففي عالمهم الأوّل، تُركت جميع الخيارات مفتوحة أمام التجريب والمحاولة. فلا شيء تقريباً ممنوع أو محظور تناوله والكتابة عنه. ولا حتى التابوهات والمحرمات والخطوط الحمر. التي استمتع أولئك الشباب بالكتابة عنها واكتشاف قدرتهم على تحميمها. وهذا ما أعطى نتاجاتهم اللاحقة نفحةً من التمرّد والمشاغبة والانفتاح. وهذا ما يفسّر بدوره. مدى كره الأنظمة والرسميين لعالم الإنترنت ولن يكتب فيه أو يأتي منه. ويفسّر خوفهم الدائم من الشّباب.

والحال، أن كتابات الشباب، وإسهاماتهم في الشأن العام، ثقافياً وسياسياً، تُعامل بقسوة في أغلب الأحيان. وتعرض إلى محاولات منهجية للتّدين والتزييف وإعادة تشكيلها تبعاً للمزاج العام المتسلّط. الأدبي والسياسي. ففي ظل واقع عربي عام، تنحدر مستويات التعليم فيه، وتعاني فيه مجالات الكتابة، من صحف ومجلات ودور نشر، من تراجع الإقبال عليها، وتحكم المؤسسات الرسمية فيها، وعدم الاكتراث بالإبداع، وظهور مؤسسات ثقافية وإعلامية تتبع إلى أصحاب رؤوس الأموال فيما عُرّف بـ «صحافة وثقافة غسيل الأموال». التي تكرّس قيم الاستهلاك وثقافات السوق والترفيه على حساب الجديّة والتجديد. يجد الشّباب أنفسهم مقيّدين. بين أن يتحوّلوا إلى «موظفين» في مؤسسات الدولة الثقافية أو مؤسسات السّوق والمال، متخلّين عن قناعاتهم وحلاوة طموحاتهم، أو أن يبقوا على هامش الحياة، الثقافية والوطنية.